استهداف الكنائس في سوريا

القوات الحكومية استهدفت ٪63 من مجموع الكنائس

أولاً: مقدمة:

منذ الأيام الأولى للاحتجاجات الشعبية سعت السلطات السورية لتصويرها على أنها صراع طائفي، على اعتبار أن سوريا مجتمع متعدد الطوائف والديانات، نعم لقد تحولت الاحتجاجات الشعبية إلى نزاع مسلح داخلي، وفي بعض المناطق قد يتحول النزاع المسلح الداخلي إلى حرب أهلية، لكن ليست الطائفية المكبوتة هي التي دفعت الأهالي للانتفاض، على الرغم من أن السلطات الحاكمة وعلى مدى أربعين عاماً عملت على ترسيخ وتعزيز الطائفية بشكل رئيس عبر محاربتها لمفهوم الدولة الوطنية، التي يكون فيها الولاء للدولة والقانون فوق أي اعتبارات أخرى، وفي سبيل تحقيق ذلك حاولت مراراً وتكراراً إظهار نفسها على أنها حامي الأقليات، وبشكل خاص أصحاب الديانة المسيحية.

تُظهر هذه الدراسة، ودراسات أخرى سابقة أصدرتها الشبكة السورية لحقوق الإنسان أن السلطات السورية تحمي نفسها فقط، وأنها تستهدف كل من ينتفض ويطالبها بحقوق سياسية رئيسة، بغض النظر عن ديانته.

لقد ظهرت لاحقاً العديد من الممارسات الطائفية داخل المجتمع السوري، في ظل تفكك وانهيار مفهوم الدولة، التي تمارس الطائفية بدل أن تحمي المجتمع منها.

تؤكد الشبكة السورية لحقوق الإنسان على ضرورة بناء دولة ديمقراطية، يسود فيها قانون يساوي بين جميع أفرادها، ويضمن لهم الحرية والكرامة والحماية، ويجب على المجتمع السوري الترفع عن أي محاصصة طائفية، بل يجب أن تتحول الدولة إلى ساحة من أجل الاستثمار المشترك بين جميع أبنائها أي بناء دولة المواطنة.

يقول وائل العجي الناطق الإعلامي باسم الشبكة السورية لحقوق الإنسان في بريطانيا:

«لقد عانى المسيحيون ودور عبادتهم كما عانى بقية أفراد الشعب السوري، لا يميز صاروخ السكود أو الغازات السامة أو القنابل البرميلية بين ديانة وأخرى، وبعد ظهور وتوسع التنظيمات المتشددة، عانى المسيحيون من انتهاكات من نوع آخر، علماً أنهم موجودون منذ مئات السنين جنباً إلى جنب مع إخوانهم من جميع الديانات الأخرى، لقد أضحى المسيحيون بين نيران القوات الحكومية وجحيم التنظيمات المتشددة».

ثانياً: منهجية التقرير:

يأتي تحديث دراسة استهداف الكنائس في سوريا في إطار عمليات التوثيق المستمرة لاستهداف المنشآت الحيوية التي تقوم بها الشبكة السورية لحقوق الإنسان منذ عام 2011 وحتى الآن، وقد أصدرنا تقارير عدة في الأعوام السابقة حول استهداف الكنائس والمساجد والمشافي والمدارس والمخابز والأسواق، كما أننا نصدر تقريراً شهرياً حول أبرز المراكز الحيوية التي تم استهدافها أثناء أيام الشهر.

استغرق تحديث هذه الدراسة قرابة الخمسة أشهر، على الرغم من الاعتماد على التقارير السابقة والأرشيف الضخم للشبكة السورية لحقوق الإنسان، إلا أننا تعرضنا لصعوبات غير اعتيادية، من أبرزها:
في ظل عمليات القتل اليومية المستمرة منذ آذار/2011 التي لم تتوقف يوماً واحداً، تكون عمليات توثيق دمار المنشآت الحيوية والآثار أمراً أقل أهمية لدى المجتمع المحلي، خاصة عندما لا يترافق التدمير مع سقوط ضحايا.

في بعض الأحيان واجهتنا صعوبة تحديد الجهة المسؤولة عن عمليات الاستهداف، كونها تقع عند خطوط التماس، وقد تتعرض الكنيسة في تلك الحالة للقصف من قبل الطرفين في فترات زمنية متقاربة.
هذا إضافة إلى الصعوبات الاعتيادية من عمليات الحظر والملاحقة، والتضييق على النشطاء والسكان المحليين، وانقطاع الاتصالات وغير ذلك، لهذا فإننا دائماً نشير إلى أن هذا هو الحد الأدنى الذي تمكنا من تسجيله.

قمنا بمراجعة الفيديوهات الواردة في هذا التقرير والمنشورة على موقع اليوتيوب، إضافة إلى الصور التي زودنا بها سكان محليون أو المنشورة على مواقع التواصل الاجتماعي، مع الاحتفاظ بنسخة من الصور والفيديوهات في أرشيفنا.

في بعض الحوادث قامت القوات الحكومية بتحويل بعض الكنائس إلى ثكنات عسكرية؛ ما تسبب في استهدافها، كما حولت التنظيمات المتشددة بعض الكنائس إلى مقرات لها؛ ما تسبب في استهدافها أيضاً، كذلك بعض فصائل المعارضة المسلحة حولت بعض الكنائس إلى مقرات عسكرية؛ ما أدى إلى استهدافها.

أغلب الكنائس المستهدفة تقع في مناطق تسيطر عليها المعارضة، وقد اعتمدنا في جمع المعلومات على مصادر من تلك المناطق، البعض منها في مناطق خاضعة لسيطرة القوات الحكومية. تم الاعتماد على المعلومات المنشورة في مواقع موالية للقوات الحكومية ومقاطعتها مع قرائن أخرى من أجل التثبت من صحتها، في ظل صعوبة كبيرة في التواصل مع سكان محليين أو نشطاء من تلك المناطق.

وبموجب القانون الدولي تبقى الأعيان المدنية محمية من الهجمات العسكرية طالما بقيت أعياناً مدنية، ولا ينطبق عليها ذلك في حال استخدمت لأغراض عسكرية، وعندما يعود الهدف المدني من كونه خاضعاً للاستخدام العسكري إلى الاستخدام المدني، يجب ألا يتعرض للهجوم.

ثالثاً: الملخص التنفيذي:

يوثق هذا التقرير:
أ: الكنائس التي تضررت أو تدمرت بفعل القصف.
ب: الكنائس التي تم تحويلها إلى ثكنات عسكرية.

أ: الكنائس التي تضررت أو تدمرت بفعل القصف.
وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان 63 استهدافاً لكنائس على يد أطراف النزاع منذ بدء الاحتجاجات الشعبية في آذار/2011 وحتى لحظة إعداد هذا التقرير، حيث تتوزع الكنائس المتضررة بحسب الجهة المسؤولة عن ذلك إلى:
القوات الحكومية: 40
الجماعات المتشددة: 7
تنظيم داعش: 6
جبهة النصرة: 1
فصائل في المعارضة المسلحة: 14
جهات لم نتمكن من تحديد هويتها: 2

ب: الكنائس التي تم تحويلها إلى ثكنات عسكرية.
وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان ما لايقل عن 11 كنيسة تم تحويلها إلى مقرات عسكرية أو إدارية، وتتوزع بحسب الجهة المسؤولة إلى:
القوات الحكومية: 6
الجماعات المتشددة: 3
تنظيم داعش: 2
جبهة النصرة: 1
فصائل المعارضة المسلحة : 2

رابعاً: التفاصيل:

الانتهاكات من قبل القوات الحكومية (الجيش والأمن والميلشيات المحلية والأجنبية):

أ: الكنائس التي تضررت أو تدمرت بفعل القصف:

استهدفت القوات الحكومية خلال عمليات القصف اليومية على مختلف المدن والمحافظات السورية، منذ بداية الاحتجاجات الشعبية حتى تاريخ إصدار التقرير 40 كنيسة بحسب توثيق الشبكة السورية لحقوق الإنسان، وقد تراوحت الأضرار ما بين متضررة جزئياً أو بشكل كبير. في تقريرنا السابق الصادر في 8/نيسان / 2013 وثقنا استهداف القوات الحكومية لـ 33 كنيسة، ونلاحظ أن العدد قد تضاعف الآن، ومما يجدر الإشارة إليه أن هناك 12 كنيسة قد تعرضت للقصف مرات عدة من قبل القوات الحكومية، وهذا يدل على تعمد استهداف هذه الكنائس ودور العبادة، حصل ذلك في كنيسة سيدة السلام بحمص التي استهدفت 6 مرات، وكنيسة أم الزنار بحمص أيضاً استهدفت 4 مرات.

توزعت الكنائس الـ 40 التي استهدفتها القوات الحكومية على المحافظات السورية على النحو التالي:

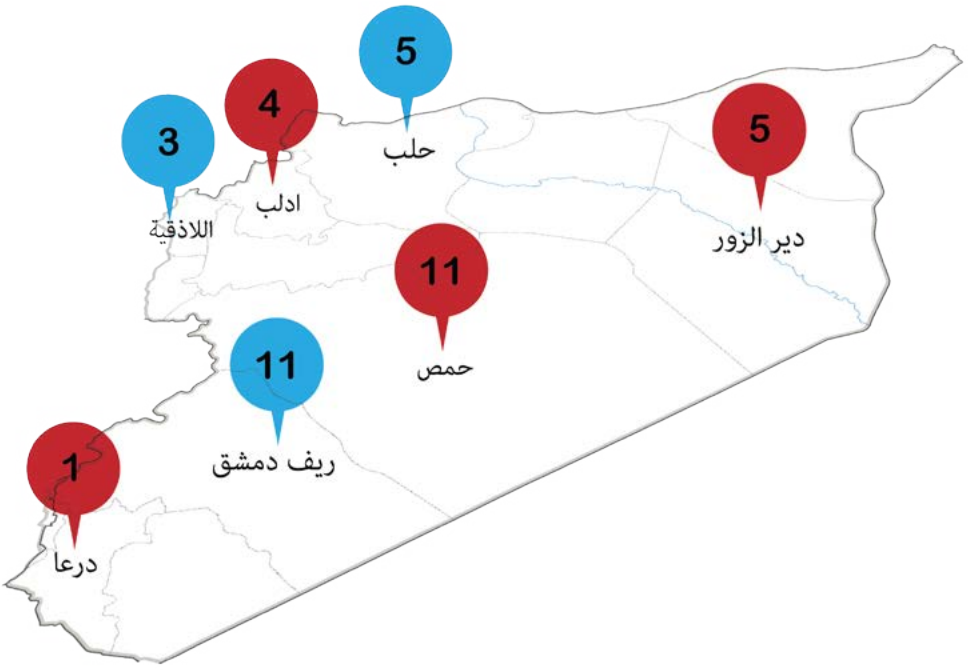

محافظة حمص:

تعرضت ما لايقل عن 11 كنيسة إلى اعتداء من قبل القوات الحكومية، وهم:

1. كنيسة السيدة العذراء أم الزنار للسريان الأرثوذوكس:

تقع في حي الحميدية وتُعتبر مقر أبرشية حمص وحماة للسريان الأرثوذوكس، تعرضت الكنيسة للقصف 4 مرات؛ ما يدل على تعمد استهدافها من قبل القوات الحكومية:

في شهر آذار/ 2012 حيث قصفت القوات الحكومية الكنيسة ما أدى إلى تضرر في سور الكنيسة.

حمص – حي الحميدية: قصف كنيسة أم الزنار20/ 3/ 2012

في حزيران/ 2012 قصفت القوات الحكومية كنيسة أم الزنار مرتين؛ ما تسبب بدمار كبير في مبنى الكنيسة.

في شهر أيلول/ 2012 ألقى الطيران المروحي الحكومي قنبلة برميلية؛ ما تسبب بدمار كبير في مبنى الكنيسة.

حمص – الدمار الحاصل في كنيسة ام الزنار 2012-6-3

2. دير مار الياس:

يقع بالقرب من قرية ربلة جنوب مدينة القصير، على طريق حمص بعلبك المؤدي إلى أمانة جوسية الحدودية. لجأ إليه كثير من نازحي حي بابا عمرو أثناء اقتحام القوات الحكومية للحي في منتصف شهر شباط/ 2012، استهدفت القوات الحكومية بالمدفعية وقذائف الهاون دير مار الياس مرتين.

في نهاية شهر آذار/ 2012 قصفت القوات الحكومية دير مار الياس؛ ما أدى إلى تضرر بسيط في مبنى الدير.

في شهر أيلول/ 2012 جددت القوات الحكومية استهدافها للدير بقذائف الهاون؛ ما تسبب بدمار بسيط في واجهة مبنى الدير.

3. كنيسة مار الياس:

تقع في مدينة القصير، استهدفتها القوات الحكومية ثلاث مرات.
في شهر تموز/ 2012 حيث قصفت القوات الحكومية كنيسة مار الياس بقذائف الهاون ما أدى إلى أضرر في مبنى الكنيسة.

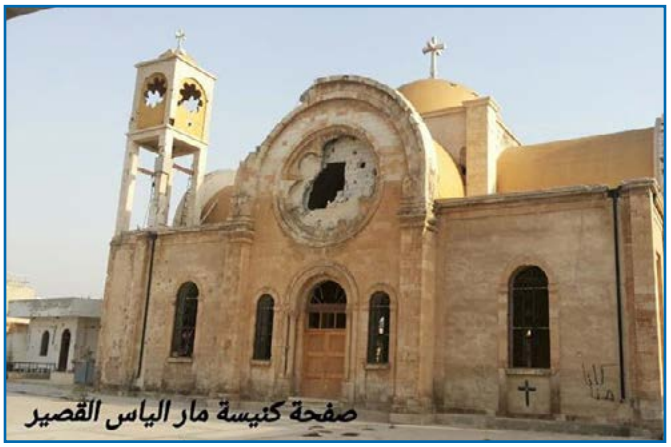
صفحة كنيسة مار الياس القصير

في شهر تشرين الأول/ 2012 قصفت القوات الحكومية كنيسة مار الياس بقذائف الهاون ما أدى إلى تضرر سقف الكنيسة، وأثاثها.

في شهر كانون الثاني/ 2013 أعادت القوات الحكومية استهدافها لكنيسة مار الياس بقذاف الهاون ما أدى إلى أضرار في مبنى الكنيسة، كما تحطم تمثال السيدة العذراء.

4. كنيسة سيدة السلام:

وهي كنيسة للروم الكاثوليك تقع في حي بستان الديوان، قصفتها القوات الحكومية ما لايقل عن 6 مرات بقذائف الهاون والصواريخ، كما أدى انفجار لغم زرع في الكنيسة إلى مقتل السيد فهد عيسى نعمة وأضرار في بناء الكنيسة.

في شهر تموز/ 2012 قصفت القوات الحكومية كنيسة سيدة السلام بصاروخ حربي؛ ما تسبب بدمار في مبنى الكنيسة.

لحظة سقوط الصاروخ على كنيسة الروم الكاثوليك 18/7

في شهر آب/ 2012 قصفت القوات الحكومية الكنيسة بقذائف الهاون؛ ما أدى إلى تضرر في مبنى الكنيسة وتخريب كبير في أثاثها.

في شهر أيلول/ 2012 أعادت القوات الحكومية قصف كنيسة سيدة السلام مرتين؛ ما تسبب بدمار كبير في مبنى الكنيسة.

في شهر نيسان/ 2014 قصفت القوات الحكومية الكنيسة بالصواريخ الحربية؛ ما أدى إلى دمار كبير في مبنى الكنيسة.

تدمير كنيسة سيدة السلام من عصابات الاسد 7.8.2012

يوم السبت 10/ أيار/ 2014 انفجر لغم داخل الكنيسة؛ ما تسبب بمقتل السيد فهد عيسى نعمة.
تواصلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مع عدد من أهالي حمص القديمة والناشطين المتواجدين في المنطقة، وأظهرت روايات متعددة أن القوات الحكومية قامت بزرع العديد من الألغام داخل الكنائس والمساجد والمناطق العامة وبعض المنازل أيضاً.

5. كاتدرائية الإنجيلية:

تقع في حي بستان الديوان، قصفتها القوات الحكومية مرة واحدة في شهر نيسان/ 2012؛ ما أدى إلى تضرر في سقف الكنيسة وتخريب كبير في أثاثها.

6. كنيسة مارجرجس:

تقع في حي الحميدية، قصفتها القوات الحكومية مرة واحدة بقذيفة هاون في شهر حزيران/ 2012؛ ما أدى إلى دمار كبير في مبنى الكنيسة.

7. كنيسة ومطرانية الأربعين للروم الأرثوذوكس:

تقع كنيسة الأربعين في الشارع الرئيس في حي بستان الديوان، تعرضت للقصف مرتين من قبل القوات الحكومية.

في شهر أيار/ 2012 قصفت القوات الحكومية كنيسة الأربعين؛ ما أدى إلى دمار كبير في مبنى الكنيسة.

في شهر آذار /2013 جددت القوات الحكومية استهدافها للكنيسة بالصواريخ الحربية؛ ما أدى إلى دمار كبير في مبنى الكنيسة.

8. مطرانية السريان الكاثوليك:

تقع في حي الحميدية، تعرضت للقصف مرتين على يد القوات الحكومية في شهر أيلول/ 2012؛ ما أدى إلى دمار كبير في مبنى الكنيسة ونشوب حريق في أحد غرفها.

آثار القصف على كنيسة مارليان

9. كنيسة مارليان "كنيسة الشهيد اليان الحمصي":

تقع في حي صليبة العصياتي، وتضم رفات القديس اليان الحمصي، قصفتها القوات الحكومية مرة واحدة يوم الأحد 9/ أيلول/ 2011، ما أدى إلى تضرر بسيط في بناء الكنيسة.

10. كنيسة الدوير:

تقع في بلدة الدوير في ريف حمص الشمالي الغربي، قصفتها القوات الحكومية يوم الخميس 30/ أيار/ 2013، ثم اتهمت الحكومة السورية عناصر قوات المعارضة بتخريب الكنيسة وبارتكاب مجزرة في القرية، لكن التحقيق الذي أجراه فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان كشف عن عدم وقوع مجزرة وعن مسؤولية القوات الحكومية عن الأضرار في الكنيسة.

رابط البحث الذي أجرته الشبكة السورية لحقوق الإنسان حول حقيقة ما حصل في قرية الدوير

كنيسة الدوير

11. كنيسة حارة السرايا

تقع في بلدة قلعة الحصن تعرضت للقصف من قبل القوات الحكومية في النصف الثاني من عام 2012 ما أدى إلى أضرار بسيطة في مبنى الكنيسة.

محافظة ريف دمشق:

بلغ عدد الكنائس المتضررة على يد القوات الحكومية في محافظة ريف دمشق 11 كنيسة:

1. كنيسة القديسة تقلا:

تقع في مدينة داريا، تعرضت للقصف من قبل القوات الحكومية 4 مرات.

في شهر تشرين الثاني/ 2012، قصفت القوات الحكومية كنيسة القديسة تقلا بقذائف المدفعية؛ ما أدى إلى تضرر في مبنى الكنيسة.

داريا 26-11-2012 قصف كنيسة القديسة تقلا الاثرية

في شهر كانون الأول/ 2013 ألقى الطيران المروحي الحكومي قنبلة برميلية على حديقة الكنيسة؛ ما تسبب بأضرار في الحديقة وفي مبنى الكنيسة.

في شهر كانون الثاني/ 2014 ألقى الطيران المروحي الحكومي قنابل برميلية عدة على كنيسة القديسة تقلا؛ ما أدى إلى دمار مبنى الدراسة الخاص بالكنيسة.

داريا 13-5-2014 استهداف كنيسة القديسة تقلا الاثرية ومحيطها بالبراميل المتفجرة

في شهر أيار/ 2014 ألقى الطيران المروحي الحكومي قنبلتين برميليتين على محيط كنيسة القديسة تقلا؛ ما أدى إلى تضرر مبنى الكنيسة بشكل كبير.

2. كنيسة بولوس الرسول:

تقع في مدينة داريا، استهدفها الطيران المروحي الحكومي في شهر شباط/ 2014 بقنابل برميلية عدة، سقطت في ساحة الكنيسة وتسببت بأضرار في المبنى.

3. كنيسة العذراء: تقع في مدينة حرستا، تعرضت للقصف على يد القوات الحكومية 3 مرات.

في شهر تشرين الأول/ 2012 قصفت القوات الحكومية كنيسة العذراء بقذيفتي هاون؛ ما تسبب بأضرار مادية وإصابات في صفوف المدنيين.

في شهر كانون الأول/ 2012 استهدفت القوات الحكومية مبنى الكنيسة بقذائف مدفعية عدة.

في شهر شباط/ 2013 اقتحم عناصر يتبعون للقوات الحكومية كنيسة العذراء وقاموا بتخريب محتوياتها وتحطيم أثاثها.

4. كنيسة النبي الياس الغيور للروم الأرثوذكس:

تقع في مدينة حرستا، في شهر كانون الأول/ 2012 تعرضت للقصف بقذائف الهاون من قبل القوات الحكومية؛ ما تسبب بدمار في مبنى الكنيسة.

5. كنيسة القديس جاورجيوس:

تقع في مدينة عربين، قصفتها القوات الحكومية مرتين.

في شهر آذار/ 2013، قصفت القوات الحكومية ساحة المدرسة الموجودة في مبنى كنيسة جاورجيوس بقذيفتي هاون؛ تسبب ذلك بدمار في المبنى الدراسي للكنيسة.

في شهر أيلول/ 2013 استهدفت القوات الحكومية مبنى الكنيسة بقذائف المدفعية؛ ما تسبب بنشوب حريق داخل الكنيسة.

احتراق كنيسة عربين جراء قصفها من قبل عصابات الأسد 9/6/ 2013

6. كنيسة قسطنطين وهيلانة:

من أقدم الكنائس في سوريا، تقع في مدينة يبرود، قصفتها القوات الحكومية مرتين.

في شهر أيلول/ 2013 قصفت القوات الحكومية كنيسة قسطنطين وهيلانة بقذائف المدفعية؛ ما تسبب بأضرار في مبنى الكنيسة.

في شهر شباط/ 2014 قصفت القوات الحكومية ساحة كنيسة قسطنطين وهيلانة بقذائف المدفعية الثقيلة؛ ما أدى إلى أضرار في مبنى الكنيسة.

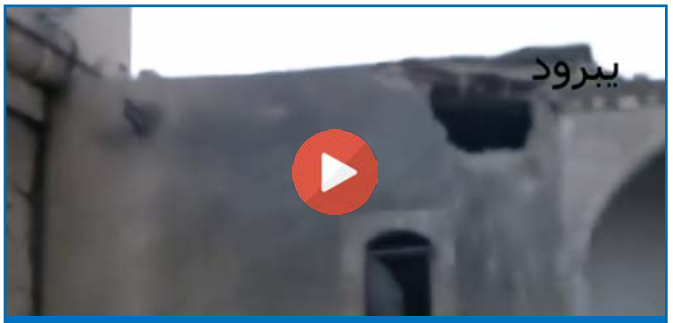

رسالة هامة جدا للعالم من أحد مسيحيي يبرود بعد قصف كنيسة قسطنطين وهيلانة الاثرية ب 27-9-2013

7. كاتدرائية القديسين:

تقع في مدينة يبرود، استهدفتها القوات الحكومية بقذائف المدفعية في شهر أيلول/ 2012.

8. كنيسة الزبداني:

قصفتها القوات الحكومية المتمركزة في حاجز بلودان بقذائف مدفعية عدة في شهر تشرين الثاني/ 2012.

9. كنيسة مارسركيس:

تقع في بلدة معلولا، تعرضت لقصف القوات الحكومية بعد سيطرة قوات المعارضة المسلحة على البلدة خلال شهر أيلول/ 2013.

10. دير مارتقلا:

يقع في بلدة معلولا، تعرض للقصف من قبل القوات الحكومية بعد سيطرة قوات المعارضة المسلحة على البلدة خلال شهر أيلول/ 2013.

11. كنيسة مار ميخائيل:

تقع في مدينة قارة، استهدفها الطيران المروحي الحكومي في شهر آب/ 2013، ما تسبب بإصابة 4 أشخاص بحسب توثيق الشبكة السورية لحقوق الإنسان، إضافة إلى أضرار في مبنى الكنيسة.

محافظة حلب:

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان 5 كنائس متضررة في محافظة حلب إثر استهدافها من قبل القوات الحكومية:

1. دير وكنيسة مارسمعان:

يقع في مدينة دارة عزة في ريف حلب الغربي، تعرض للقصف من قبل القوات الحكومية يوم الإثنين 21/ أيار/ 2012.

مقطع الفيديو يظهر آثار الدمار الحاصل على الكنيسة الإنجيلية:

2. كنيسة يسوع الناصري الإنجيلية الأرمينية:

تقع في حي الميدان، قصفتها القوات الحكومية مرة واحدة يوم الأحد 23/ أيلول/ 2012.

3. كنيسة مارجرجس القديمة:

تقع في حي الجديّدة في حلب القديمة، نزح إليها العديد من العائلات هرباً من القصف، تعرضت لقصف بقذائف الهاون يوم الأربعاء 16/ كانون الثاني/2013.

مقطع فيديو يظهر فيه أحد سكان الحي وهو يتحدث عن الدمار في الكنيسة

4.كنيسة الإنجيلية للطائفة الأرمنية:

تقع في ساحة الحطب الواقعة في حي الجديدة، وقد قصفتها القوات الحكومية يوم السبت 16/ شباط/ 2013.

مقطع فيديو يظهر آثار القصف الذي تعرضت له الكنيسة.

5. دير اوارطان:

يقع دير اوارطان في منطقة خط الاشتباك بين القوات الحكومية وفصائل المعارضة المسلحة، بين حيي الميدان وبستان الباشا، ما تسبب باستهدافه من قبل الطرفين.

يوم الأحد 8/ أيلول/ 2013، استهدفت القوات الحكومية دير وارطان بقذيفة هاون؛ ما تسبب بإحداث أضرار في مبنى الكنيسة.

محافظة دير الزور:

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان 5 كنائس متضررة في محافظة دير الزور إثر استهدافها من قبل القوات الحكومية:

1. كنيسة السيدة العذراء للسريان الأرثوذكس:

تدعى كنيسة الوحدة، تقع جانب قيادة المنطقة الشرقية في حي الرشدية، ملحقة بها مدرسة ابتدائية تُدعى باسم الوحدة الخاصة، قصفتها القوات الحكومية ثلاث مرات.

في شهر أيلول/ 2012 قصفت القوات الحكومية كنيسة السيدة العذراء؛ ما أدى إلى تضرر مبنى الكنيسة.

في شهر كانون الأول/ 2012 قصفت القوات الحكومية كنيسة الوحدة؛ ما أدى إلى دمار كبير في مبنى الكنيسة.

في شهر كانون الثاني/ 2013 حيث جددت القوات الحكومية استهدافها لكنيسة الوحدة؛ ما أدى إلى دمار كبير في واجهة الكنيسة.

2. كنيسة شهداء الأرمن «الأربعين شهيد»:

تقع وسط المدينة بالقرب من فندق «زياد»، وقد قصفتها القوات الحكومية في شهر أيلول /2012 بالصواريخ العشوائية؛ ما أدى إلى تضررها بشكل كبير واحتراق أجزاء منها.

3. كنيسة الأرمن الكاثوليك:

تقع وسط المدينة في شارع سينما فؤاد، قصفتها القوات الحكومية بقذائف الهاون والصواريخ، وقد سجلنا ما لايقل عن ستّة قذائف هاون في شهر كانون الثاني/ 2013، وأحدث القصف دماراً كبيراً في مبنى الكنيسة، بشكل خاص في أجراسها وداخل المصلى.

آثار الدمار على كنيسة الأرمن الكاثوليكية

4. الكنيسة الأرمنية:

تقع في مدينة دير الزور، وهي كنيسة أثرية يعود تاريخها إلى أكثر من 300 عام، قصفتها القوات الحكومية بالصواريخ في شهر أيلول/ 2012، ما أدى إلى دمار كبير في مبنى الكنيسة.

5. كنيسة اللاتين (الكبوشية):

تقع خلف مقر الشرطة العسكرية، قصفتها القوات الحكومية بالصواريخ يوم الإثنين 15/ نيسان/ 2013؛ ما أدى إلى تدميرها بشكل شبه كامل.

محافظة إدلب:

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان 4 كنائس متضررة في محافظة إدلب إثر استهدافها من قبل القوات الحكومية:

1. كنيسة القديس جاورجيوس للروم الأرثوذكس:

تقع في قرية الغسانية التابعة لجسر الشغور؛ قصفتها القوات الحكومية في شهر تشرين الأول/ 2012؛ ما أدى إلى تضرر مبنى الكنيسة.

آثار الدمار على كنيسة يوحنا المعمدان

2. كنيسة يوحنا المعمدان:

تقع في قرية الجديدة التابعة لمنطقة جسر الشغور؛ تعرضت للقصف من قبل القوات الحكومية في نهاية عام 2012، ما أدى إلى أضرار في مبنى الكنيسة.

3. كنيسة القديسة آنا:

تقع في قرية اليعقوبية تعرضت للقصف مرة واحدة من قبل القوات الحكومية في شهر حزيران/ 2013؛ ما أدى لتضرر في مبنى الكنيسة.

4. دير الراهبات:

يقع في قرية القنية في منطقة جسر الشغور، قصفته القوات الحكومية في شهر تشرين الأول/ 2013؛ ما أدى لتضرر بسيط في مبنى الدير.

محافظة اللاذقية:

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان 3 كنائس متضررة في محافظة اللاذقية إثر استهدافها من قبل القوات الحكومية:

1. كنيسة النبي الياس للروم الأرثوذكس في قرية القصب:

في أيلول/ 2012 قصفت القوات الحكومية كنيسة النبي الياس بقذائف الدبابات، ما أدى إلى دمار جزئي في مبنى الكنيسة وإصابة ما لايقل عن 5 أشخاص.

2. كنائس كسب:

سيطرت القوات الحكومية على مدينة كسب بعد 3 أشهر من المعارك المتواصلة مع المعارضة المسلحة في حزيران/ 2014، وقد استهدفت القوات الحكومية كنيسة كسب بالقصف مرات عدة قبيل سيطرتها على المدينة، بعد دخولها إلى الكنيسة قامت بحرقها ثم اتهام عناصر المعارضة المسلحة، ذلك بحسب رواية عدد من أهالي المنطقة من شهود عيان ونشطاء محليين.

صور التقطها الإعلام التابع للسلطات الحكومية لآثار تخريب في كنائس كسب

3. كنيسة قرية السمرا:

في الربع الأول من عام 2014 استهدفتها القوات الحكومية بقذائف الهاون أثناء محاولتها السيطرة على المنطقة، ما تسبب بأضرار كبيرة.

محافظة درعا:

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان كنيسة واحدة متضررة في محافظة درعا إثر استهدافها من قبل القوات الحكومية:

كاتدرائية القديسين ليونس وباخوس في مدينة بصرى الشام:

في شهر آذار/ 2013 استهدفت القوات الحكومية كاتدرائية القديسين ليونس وباخوس في مدينة بصرى الشام بقذائف المدفعية؛ ما تسبب بدمار بسيط في مبنى الكنيسة الأثرية.

باء: الكنائس التي حولتها القوات الحكومية إلى مقرات عسكرية:

حولت القوات الحكومية ما لايقل عن 6 كنائس إلى مقرات عسكرية، واستخدمت البعض منها في قصف الأحياء والقرى المجاورة؛ ما تسبب في تأجيج الاحتقان الطائفي بشكل كبير.

الكنيسة الكاتدرائية الشيرووبيم في صيدنايا (ريف دمشق)

استخدمتها القوات الحكومية في منتصف عام 2012 مقراً لقصف مناطق في القلمون، تعرضت على خلفية ذلك للقصف من قبل قوات المعارضة وتنظيم جبهة النصرة.

مقطع فيديو يظهر قيام القوات الحكومية بقصف مناطق في ريف دمشق من دير صيدنايا

مقطع يُظهر تعرض الدير للقصف بقذائف الهاون من قبل تنظيم جبهة النصرة في شهر شباط/ 2014 بسبب تمركز القوات الحكومية فيه.

كنيسة الجديدة في بلدة الجديدة التابعة لجسر الشغور (إدلب):

استخدمتها القوات الحكومية مقراً عسكرياً لقصف القرى المجاورة، وفق ما أكده لنا العديد من أهالي القرى التي تعرضت للقصف.

صورة تظهر كنيسة الجديدة

كنيسة اللاتين (أو الكنيسة الكبوشية) في مدينة دير الزور:

منذ نهاية عام 2012 تمركزت القوات الحكومية في كنيسة اللاتين (الكنيسة الكبوشية) التي تقع في حي الرشدية قرب فرع الشرطة العسكرية في مدينة دير الزور، وقد جعلها ذلك عرضة للقصف والتفجير من قبل عناصر جبهة النصرة؛ ما تسبب بدمار شبه كامل للكنيسة.

موقع الكنيسة على الخريطة

دير القديس جاورجيوس في محردة

يقع في ريف حماة الشمالي، تمركزت فيه القوات الحكومية في أواخر عام 2012، ونصبت عليه راجمات الصواريخ مستغلة موقعه على هضبة مرتفعة، وقصفت من داخله مناطق متعددة في مناطق ريف حماة، وجعلته هدفاً لفصائل المعارضة المسلحة.

صور حصلت عليها الشبكة السورية لحقوق الإنسان، تُظهر دخاناً متصاعداً من مبنى الدير، ويدل الدخان على انطلاق صاروخ من الراجمة المتمركزة فيه.

كنيسة أم شرشوح في ريف حمص الشمالي:

تمركزت فيها القوات الحكومية في يوم الثلاثاء 19/ شباط/ 2013 وحولتها إلى مقر عسكري، قصفت من خلالها العديد من مناطق الريف الشمالي في حمص، وقد تعرضت في شهر تشرين الأول/ 2014 إلى هجوم من قبل تنظيم جبهة النصرة التي استهدفت تجمعات القوات الحكومية في قرية أم شرشوح؛ ما أدى إلى تضرر الكنيسة بسبب استهدافها بمدافع جهنم.

دير وارطان في حي الميدان مدينة حلب:

تمركزت فيه القوات الحكومية في بداية شهر تشرين الأول/ 2013، نتيجة قربه من خط الاشتباكات الواقع في حي بستان الباشا.

الاستنتاجات:

لقد قامت القوات الحكومية بشن هجمات عشوائية وفي بعض الأحيان متعمدة، وهذه خروقات للقانون الدولي ترقى إلى جرائم حرب، كما أن تحويل الكنائس بالقوة إلى مراكز عسكرية والاستيلاء عليها يُعتبر انتهاكاً آخر واستخفافاً بالممتلكات الثقافية المسيحية، وهذا محظور أيضاً بموجب القانون العرفي الإنساني.

2. الجماعات المتشددة:

الانتهاكات من قبل تنظيم داعش:

أ: الكنائس المتضررة على يد تنظيم داعش

محافظة الرقة:

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان 3 كنائس متضررة في محافظة الرقة إثر استهدافها من قبل تنظيم داعش:

كنيسة الاستقلال الأرمنية:

تقع في مدينة تل أبيض في ريف الرقة، في شهر تشرين الأول/ 2013 قام عناصر من لواء الحمزة المبايع لتنظيم داعش بحرق الكنيسة وتكسير الصلبان ونهب محتوياتها.

كنسية الشهداء للأرمن الكاثوليك:

تقع وسط مدينة الرقة بالقرب من حديقة الرشيد، يوم الخميس 26/ أيلول/ 2013 قامت مجموعة مسلحة تتبع لـ تنظيم داعش بالهجوم على الكنيسة ومصادرة وإزالة كافة محتوياتها من مقاعد، وصلبان، وصور، وأيقونات ورموز، كما قاموا بتحطيم الصليب الموجود اعلى الكنيسة ورفعوا بدلاً منه علم التنظيم، وحولوا الكنيسة إلى مقر تابع للتنظيم.

في الرابط التالي صور تظهر لحظة إزالة الصليب من كنيسة الشهداء، وصور تظهر تحويل الكنيسة إلى مقر يتبع للتنظيم.

كنسية سيدة البشارة للروم الكاثوليك:

تقعُ بالقرب من كنيسة الشهداء، قرب حديقة الرشيد في وسط مدينة الرقة، يوم الخميس 26/ أيلول/ 2013 اعتدى عناصر تنظيم داعش على كنيسة الشهداء، حيثُ أقدموا على إحراق محتويات الكنيسة من تماثيل وصور وصلبان ومقاعد، وقاموا بإخفاء كافة الرموز التي تظهر أنها كنيسة، ثم قاموا بإغلاقها ومازالت مغلقة حتى لحظة إعداد التقرير.

محافظة الحسكة:

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان 3 كنائس متضررة في محافظة الحسكة؛ إثر استهدافها من قبل تنظيم داعش:

كنيسة السيدة العذراء في قرية تل نصري:

يوم الأحد 5/ نيسان/ 2015 استهدف تنظيم داعش كنيسة السيدة العذراء الواقعة في قرية تل نصري بريف الحسكة الغربي بقذائف هاون عدة، ما أدى إلى تضرر أجزاء من الكنيسة.

كنيسة القديس الربان بثيو في قرية تل هرمز:

تقع كنيسة القديس الربان بثيو في قرية تل هرمز على نهر الخابور بريف الحسكة الغربي، في يوم الأربعاء 25/ شباط/ 2015، اعتدى تنظيم داعش على الكنيسة وحرقها.

كنيسة قبر شامية «مار جرجس»:

تقع في قرية قبر شامية على نهر الخابور بريف الحسكة الغربي، يوم الإثنين 23/ شباط/ 2015 أحرق عناصر تنظيم داعش الكنيسة بعد اقتحامه القرية.

ب: الكنائس التي تحولت إلى مقرات تابعة للتنظيم:

كنيسة الاستقلال الأرمينية في الرقة:

قام لواء الحمزة التابع لتنظيم داعش مطلع عام 2014 بالاستيلاء على الكنسية وتحويلها إلى مقر للكتيبة الأمنية العراقية التابعة لداعش.

كنيسة الشهداء الأرمن في الرقة:

في يوم الإثنين 2/ كانون الأول/ 2013 قام تنظيم داعش بتحويل الكنيسة إلى مركز دعوي أطلق عليه اسم «ديوان المظالم»، (ديوان يتلقّى شكاوى المواطنين ليتعامل معها مباشرة).

انتهاكات جبهة النصرة:

أ: الكنائس المتضررة على يد تنظيم جبهة النصرة:

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان استهداف جبهة النصرة لكنيسة واحدة، أما بقية الكنائس التي قصفتها كانت مقرات عسكرية تمركزت فيها القوات الحكومية.

محافظة ريف دمشق:

كنيسة السيدة للروم الكاثوليك في يبرود بريف دمشق:

بداية آذار/ 2014 اعتدى بعض عناصر تنظيم جبهة النصرة على كنيسة السيدة للروم الكاثوليك، وقاموا بتخريب أثاثها، وتحطيم التماثيل والصور الموجودة فيها، كما قاموا بتخريب الأيقونات والمذبح.

صور تظهر آثار الدمار وطمس وتشويه معالم الصور، وتحطيم التماثيل في كنيسة السيدة للروم الكاثوليك

ب: الكنائس التي تحولت إلى مقرات لتنظيم جبهة النصرة:

دير القديس سمعان قرب دارة عزة في ريف حلب الغربي:

تقريباً في بداية شهر آيار/ 2012، قامت جبهة النصرة بالتعاون مع "كتائب أحرار الشام" التابعة لفصائل المعارضة المسلحة، بتحويل دير سمعان الأثري الذي يقع ضمن قلعة سمعان إلى مقر عسكري، واستخدمته منطلقاً لقصف القوات الحكومية المتمركزة على تلة الشيخ بركات المقابلة للقلعة، وهي تبعد نحو 4 كم عن قلعة سمعان، وهذا تسبب بأن تقوم القوات الحكومية بقصف دير سمعان؛ ما أحدث دماراً كبيراً في مبنى الدير، كما سجلنا حصول عمليات تنقيب وتخريب للمواقع الأثرية داخله وفي محيطه من قبل عناصر جبهة النصرة.

الاستنتاجات:

لقد شنَّت الجماعات المتشددة هجمات عشوائية، وفي بعض الأحيان متعمدة، وهذه خروقات للقانون الدولي ترقى إلى جرائم حرب، كما إن تحويل الكنائس بالقوة إلى مراكز عسكرية والاستيلاء عليها يُعتبر انتهاكاً آخر واستخفافاً بالممتلكات الثقافية المسيحية، وهذا محظور أيضاً بموجب القانون العرفي الإنساني.

انتهاكات فصائل المعارضة المسلحة:

أ: الكنائس المتضررة على يد فصائل المعارضة المسلحة:

محافظة حلب:

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان 12 كنيسة متضررة في محافظة حلب إثر استهدافها من قبل فصائل في المعارضة المسلحة:

كاتدرائية مار الياس المارونية:

من أشهر كنائس حلب الأثرية، وتقع في ساحة فرحات المتفرعة من شارع التلل في حي الجديدة بحلب، تعرضت للقصف بقذائف الهاون مرتين من قبل فصائل في المعارضة المسلحة:

الأربعاء 22/ آب/ 2012، تعرضت للقصف بقذيفة هاون تسببت بأضرار في ساحة الكاتدرائية الخارجية وفي جدار الواجهة الأمامية أيضاً.

يوم السبت 29/ تشرين الثاني/ 2014، سقطت قذائف هاون عدة على كاتدرائية مار الياس المارونية، مصدر القذائف بعض فصائل المعارضة المسلحة؛ ما تسبب بإحداث أضرار في قبة الكنيسة إضافة إلى أربع فجوات فيها، وتكسير زجاج بعض النوافذ.

صور تظهر آثار الدمار الذي طال الكنيسة 22 8 2012

مطرانية الروم الكاثوليك:

تقع مطرانية الروم الكاثوليك بجانب كاتدرائية مار الياس المارونية، في ساحة فرحات المتفرعة من شارع التلل في حي الجديدة، تعرضت المطرانية للاعتداء مرتين من قبل فصائل في المعارضة المسلحة.

الأربعاء 10/ تشرين الأول/ 2012، سقطت قذيفتا هاون مصدرها مسلحي المعارضة المسلحة على مطرانية الروم الكاثوليك؛ ما تسبب بإصابة الأب عماد الضاهر بكسور عدة، إضافة إلى إصابة شخص آخر يعمل في الكنيسة، ووقوع دمار واسع وكبير في أثاث وجدران غرف ومكاتب العاملين داخل مبنى المطرانية.

يوم الأربعاء 8/ نيسان/ 2015 قصفت المعارضة المسلحة أحياء التلل والعزيزية بقرابة 11 قذيفة هاون وجرة غاز، تسبب القصف بدمار في المنازل ومدرسة التلل، وبعض الأضرار في سور مطرانية الروم الكاثوليك.

صور تظهر آثار الدمار في مبنى المطرانية

اثار الدمار في مطرانية الروم الكاثوليك

مطرانية السريان الأرثوذكس الجديدة بالسليمانية:

تعرضت 3 مرات للاستهداف من قبل فصائل في المعارضة المسلحة:

يوم الثلاثاء 7/ أيار/ 2013، سقطت قذيفة هاون –تشير التحريات أن مصدرها فصائل في المعارضة المسلحة– على سطح دار مطرانية السريان الأرثوذكس الجديدة بالسليمانية؛ ما أدى إلى حدوث أضرار مادية في الطابق السادس منها، كما سقطت قذائف أخرى في محيطها.

مجموعة صور تظهر آثار الدمار في دار مطرانية السريان الأرثوذكس الجديدة بالسليمانية.

يوم الإثنين في 7/ نيسان/ 2014، قُصفت مطرانية السريان الأرثوذكس في حلب بقذيفتي هاون، أخبرنا عدد من الأهالي المحليين أن مصدرها فصائل في المعارضة المسلحة، تسبب القصف بدمار متوسط في بعض غرف المطرانية وتحطم الزجاج في بعض نوافذها الخارجية.

صورة تظهر آثار الدمار في مبنى المطرانية.

صور للأضرار التي لحقت بمطرانية السريان يوم الإثنين 7/ نيسان/ 2014

يوم الثلاثاء 30/ كانون الأول/ 2014، سقطت قذائف هاون عدة على مطرانية السريان الأرثوذكس، على الطوابق العليا للبناء محدثة دماراً كبيراً اقتصر على الماديات.

يستعمل أهالي الحي مؤقتاً القسم المتضرر من البناء داراً لرعاية المسنين، لم نسجل وقوع إصابات بين صفوف المسنين والعاملين في المطرانية.

كنيسة القديس "كريكور المنور" للأرمن الأرثوذكس:

الأحد 1/ حزيران/ 2014، سقطت قذيفة هاون قرب كنيسة القديس "كريكور المنور" للأرمن الأرثوذكس في حي الميدان بحلب، أثبت شهود عيان في الحي أن مصدرها أحد فصائل المعارضة المسلحة، تسبب القصف بأضرار في باب الكنيسة وسورها، وتحطم زجاج نوافذها.

آثار الدمار في كنيسة القديس –كريكور المنور– للأرمن الأرثوذكس في حي الميدان بحلب 1/ حزيران/ 2014.

كنيسة سيدة الانتقال للسريان الكاثوليك:

تعرضت كنيسة سيدة الانتقال للسريان الكاثوليك والمطرانية التابعة لها في منطقة العزيزية بحلب، للقصف بقذائف الهاون (جرة غاز) مرتين خلال ثلاثةأيام.

رابط لموقع كنيسة سيدة الانتقال للسريان الكاثوليك والمطرانية التابعة لها.

يوم الجمعة 11/ تموز/ 2014، أصابت قذيفة هاون (جرة غاز) جدار كاتدرائيّة سيدة الانتقال للسريان الكاثوليك، الساعة السادسة مساء، حيث خرقت الجدار ودخلت الكاتدرائيّة، وأدّت إلى أضرار كبيرة داخل الكنيسة ومحيط الكاتدرائية والصالة والمطرانية، سجل فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان إصابة 4 من المصلين والقندلفت وأحد أعضاء الجوقة بجروح بسيطة، حدث القصف أثناء صلاة أخوية سيدة بومباي، والكشاف، وكانت جوقة سيدة الانتقال مجتمعة في صالون المطرانيّة لتحضير قداس يوم الأحد.

آثار الدمار في كاتدرائيّة سيدة الانتقال للسريان الكاثوليك في حي العزيزية بحلب 11/ تموز/ 2014.

يوم الإثنين 14/ تموز/ 2014، سقطت قذيفة هاون (جرة غاز) للمرة الثانية خلال ثلاثة أيام على مبنى مطرانية السريان الكاثوليك التابعة والملاصقة للكاتدرائية، بعد منتصف الليل تقريباً، حيث أصابت جدار المطرانية في الطابق الثاني، وأحدثت فيه خرقاً، كما تسببت بأضرار كبيرة في الطابق الأول منه؛ كما طالت الأضرار أيضاً المطبخ وغرفة الطعام والمتحف والصالون الكبير.
آثار الدمار في مطرانية السريان الكاثوليك –حلب– العزيزية 14/ تموز/ 2014.

كنيسة سيدة الفرح "الثالوث الأقدس للأرمن الكاثوليك":
تعرضت الكنيسة للقصف مرتين:
الخميس 14/ آب/ 2014، قصفت أحد فصائل المعارضة كنيسة سيدة الفرح للأرمن الكاثوليك في منطقة الميدان بحلب بقذيفة صاروخية، ما تسبب بدمار جزئي، وأضرار داخل مبنى الكنيسة.

الأربعاء 30/ تموز/ 2014، سقطت قذيفة هاون في محيط كنيسة الفرح في حي الميدان بحلب، قصفت من قبل أحد فصائل المعارضة المسلحة، وتسببت بتحطم زجاج بعض نوافذ الكنيسة، كما أدت إلى مقتل 5 مدنيين بينهم سيدتان، وإصابة 11 آخرين على الأقل، بحسب توثيق الشبكة السورية لحقوق الإنسان.
صورة لمكان سقوط القذيفة مقابل كنيسة الفرح.
رابط يحتوي على أسماء وتفاصيل عن الضحايا في مجزرة كنيسة الفرح.

كنيسة القديس كيفورك للأرمن الأرثوذكس:
في 31/ تشرين الأول/ 2012، نفّذ بعض مسلحي المعارضة المسلحة، قصفاً عشوائياً على منطقة كنيسة القديس كيفورك للأرمن الأرثوذكس، الواقعة في مناطق سيطرة القوات الحكومية في حي الميدان وسط حلب، سقطت قذائف عدة – نعتقد أنها هاون– ؛ تسبب ذلك بإحداث فجوات في جدران الكنيسة وسقف مدخلها، إضافة إلى اشتعال الحرائق داخل إحدى قاعات الكنيسة وتدمير معظم محتوياتها، كما أحدث القصف دماراً كبيراً في روضة الأطفال "بيت لحم" التابعة للكنيسة.
مجموعة صور تظهر آثار الدمار والحرائق في كنيسة القديس كيفورك للأرمن الأرثوذكس.
مقطع مصور منقول عن الإعلام الحكومي، يُظهر آثار الدمار والحرائق في كنيسة القديس كيفورك للأرمن الأرثوذكس

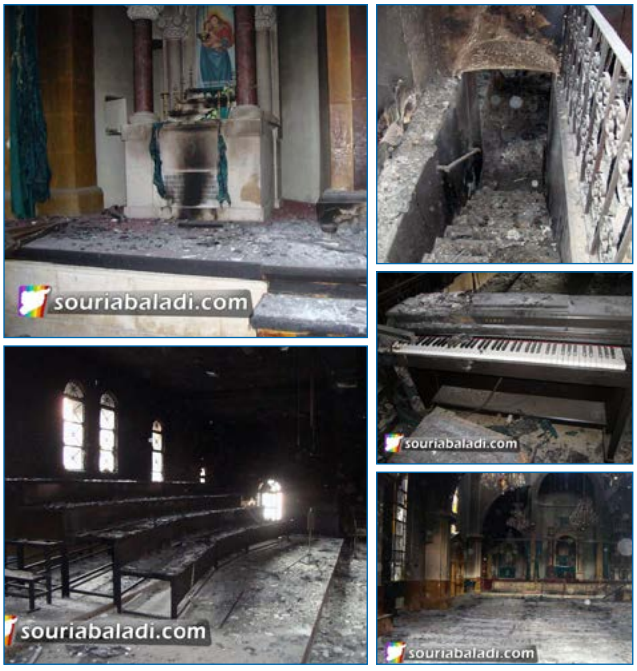

صورة تظهر آثار الدمار في كنيسة القديس كيفورك حي الميدان حلب

كنيسة النبي الياس في حي السليمانية:
الخميس 11/ نيسان/ 2013، تعرضت كنيسة النبي الياس في شارع الفيلات بحي السليمانية بحلب للقصف بقذيفة هاون، من قبل إحدى الفصائل المعارضة المسلحة؛ ما تسبب بإحداث فجوة كبيرة في قبة الكنيسة وأضرار مادية أخرى.

دير وارطان:

يقع دير وارطان في منطقة خط الاشتباك بين القوات الحكومية وفصائل المعارضة المسلحة بين حيي الميدان وبستان الباشا؛ ما تسبب باستهدافه من قبل الطرفين.

يوم الجمعة 25/ تشرين الأول/ 2013 استهدف "لواء السلطان مراد" أحد فصائل المعارضة المسلحة دير وارطان بقذائف الهاون.

مقطع فيديو يظهر قيام عناصر ما يسمى لواء السلطان مراد وهم يقصفون دير وارطان.

كنيسة اللاتين للآباء الفرنسيين "كنيسة اللاتين" في حي العزيزية.

السبت 2/ تشرين الثاني/ 2013، سقطت قذيفتان صاروخيتان -تبين لنا أن مصدرهما أحد فصائل المعارضة المسلحة- في منطقة العزيزية بحلب، استهدفت إحداهما قبة كنيسة اللاتين، والثانية سقطت في باحتها الخارجية، ذلك أثناء خروج المصلين من الكنيسة؛ ما تسبب في تحطم زجاج بعض النوافذ وبعض محتويات الكنيسة.

صور تظهر آثار الدمار في كنيسة اللاتين.

كنيسة القديس ديميتريوس – حي التلفون الهوائي.

الأربعاء 23/ تموز/ 2014، سقطت قذيفة صاروخية تبين أن مصدرها إحدى الفصائل في المعارضة المسلحة، أمام كنيسة القديس ديميتريوس، تسبب ذلك بانهيار جزء من واجهة سور الكنيسة وتحطم زجاج نوافذها، كما أحدثت القذيفة حفرة في مدخل الكنيسة وألحقت أضراراً مادية كبيرة داخلها. وقد تسبب القصف بمقتل 8 مدنيين، بينهم 3 أطفال، و3 سيدات من عائلة واحدة، وجرح ما لايقل عن 7 أشخاص آخرين بحسب ما وثقته الشبكة السورية لحقوق الإنسان.

مجموعة صور تظهر تضرر كنيسة ديمتريوس.

مطرانية الموارنة:

تقع في ساحة فرحات في حي السليمانية في حلب، يوم الجمعة 10/ نيسان/ 2014 سقطت قذيفة هاون -يبدو أن مصدرها إحدى فصائل المعارضة المسلحة- داخل قبو مطرانية الموارنة؛ تسبب ذلك بدمار جزئي في المقاعد وأثاث القاعة.

صور تظهر آثار القصف على المطرانية.

محافظة دمشق:

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان تضرر كنيستين في محافظة دمشق إثر استهدافهما من قبل فصائل في المعارضة المسلحة:

كنيسة الصليب المقدس للروم الأرثوذكس:

تقع في حي القصاع بدمشق بالقرب من المشفى الفرنسي، وتعد من أكبر الكنائس في سوريا، وهي تتبع لبطريركية الروم الأرثوذكس، ويعود تاريخ بنائها إلى ثلاثينيات القرن الماضي.

تعرضت الكنيسة للقصف بقذائف الهاون ثلاث مرات في فترات زمنية متفاوتة، وقد أثبتت التحريات أن مصدر القصف هو فصائل في المعارضة المسلحة.

الجمعة 9/ آب/ 2013، سقطت قذيفة هاون على ساحة الكنيسة واقتصرت الأضرار على المادية فقط.

صور توضح آثار القصف بساحة كنيسة الصليب دمشق - القصاع 9/ آب/ 2013

الأحد 6/ تشرين الأول/ 2013، تعرضت الكنيسة للقصف بثلاث قذائف هاون؛ ما أدى إلى إصابة 3 أشخاص، وإلحاق ضرر في مبنى الكنيسة، حيث اخترقت قذيفة أحد جدران الكنيسة وتسببت بدمار في الأيقونات وبعض مقتنيات الكنيسة، فيما أحدثت القذيفتان الأخرتان أضراراً في جدران الكنيسة الخلفية.
مجموعة صور توضح آثار القصف على كنيسة الصليب في 6/ تشرين الأول/ 2014.

الإثنين 11/ تشرين الثاني/ 2013، سقطت قذيفة هاون على كنيسة الصليب، وتسببت بأضرار بسيطة في ساحة الكنيسة وسقفها.
مجموعة صور تظهر آثار القصف على الكنيسة في 11/ تشرين الثاني/ 2013.

كنيسة الكيرلس:

كنيسة الكيرلس – دمشق

تقع الكنيسة مقابل المشفى الفرنسي في حي القصاع بدمشق، على مسافة بضعة أمتار من "شارع بغداد" الكبير، وهي ذات موقع استراتيجي مهم بالنسبة للمسيحيين القاطنين قربها؛ حيث تتوسط المنطقة السكنية بين أحياء دمشق القديمة والمناطق السكنية الحديثة نسبياً، تتبع كنيسة الكيرلس لبطريركية الروم الملكيين الكاثوليك، ويعود تاريخ بنائها إلى العام 1927.
صورة كنيسة الكيرلس – دمشق – القصاع.
الجمعة 11/ تشرين الأول/ 2013، سقطت قذيفة هاون على كنيسة كيرلس وتسببت بأضرار في بعض مقتنيات الكنيسة، ويُعتقد أن مصدر القصف إحدى فصائل المعارضة المسلحة.
آثار الدمار في كنيسة كيرلس بتاريخ 11/ تشرين الثاني/ 2013.

ب: الكنائس التي تحولت إلى مقرات تابعة لفصائل المعارضة المسلحة:

1. كنيسة أم شرشوح في حمص:

تمركز فيها مسلحون معارضون تابعون للواء الأمان بالله في آذار/ 2013، بعد فرارهم من اشتباكات دارت بينهم وبين القوات الحكومية، وقد تعرضت نتيجة لذلك لقصف من قبل القوات الحكومية.

2. دير القديس سمعان قرب دارة عزة في ريف حلب الغربي.

في بداية عام 2014 قامت حركة أحرار الشام بالاستيلاء على دير القديس سمعان وتحويلها إلى مقر تابع لها.

الاستنتاجات:

لقد قامت بعض فصائل المعارضة المسلحة بشن هجمات عشوائية وفي بعض الأحيان متعمدة، وهذا يشكل خروقات للقانون الدولي ترقى إلى جرائم حرب، كما أن تحويل الكنائس بالقوة إلى مراكز عسكرية والاستيلاء عليها يُعتبر انتهاكاً آخر واستخفافاً بالممتلكات الثقافية المسيحية، وهذا محظور أيضاً بموجب القانون العرفي الإنساني.

4. الانتهاكات من قبل مجموعات لم تحدد هويتها:

الكنيسة الإنجيلية العربية في حلب الثلاثاء 6/ تشرين الثاني/ 2012:

تقع الكنيسة الإنجيلية في جادة الخندق في منطقة "السبع بحرات"، قامت مجموعة مسلحة بتفخيخها وتفجيرها، لم نتمكن في الشبكة السورية لحقوق الإنسان من تحديد الجهة المنفذة حتى الآن.

قام المسلحون في المرة الأولى بتفخيخ الجزء الخلفي من الواجهة التي تقع على الشارع الجانبي؛ ما أدى إلى انهيار قسم كبير من المبنى والمكاتب، في المرة الثانية استهدف المسلحون الجزء المخصص للعبادة من المبنى؛ ما أدى إلى انهياره بشكل شبه كامل.
مجموعة صور توضح آثار الدمار في الكنيسة

2. قصف مطرانية الأرمن الأرثوذكس بحي الجديدة في حلب القديمة.

ظهر يوم السبت 8/ تشرين الثاني/ 2014، سقط صاروخ يُعتقد أنه من نوع غراد قرب خط الجبهة في حي الجديدة وسط مدينة حلب القديمة على مطرانية الأرمن الأرثوذكس؛ أدى انفجار الصاروخ إلى مقتل حارس مقيم في المطرانية، وهو نازات ملجيان، مواليد مدينة حلب 1965، كما تسبب الانفجار في دمار كبير لغرفتين من غرف الكنيسة.
لم تتمكن الشبكة السورية لحقوق الإنسان من تحديد مسؤولية الطرف الذي استهدف الكنيسة؛ بسبب موقعها على خط الجبهة قرب ساحة الحطب.
صور تظهر آثار دمار ودماء في مطرانية الأرمن الأرثوذكس بحي الجديدة في حلب 8/ تشرين الثاني/ 2014.

صور تظهر آثار دمار على باب مطرانية الأرمن الأرثوذكس بحي الجديدة في حلب 8/ تشرين الثاني/ 2014.

التوصيات:

إلى مجلس الأمن:

يتوجب على مجلس الأمن اتخاذ إجراءات إضافية بعد مرور أكثر من عام على القرار 2139 ولايوجد التزامات بوقف عمليات القصف العشوائي، التي تسبب التدمير والقتل اليومي.
الضغط على الدول الداعمة للقوات الحكومية كروسيا وإيران ولبنان من أجل إيقاف عمليات التزويد بالأسلحة والخبرات بعد أن ثبت تورطها بجرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب، وأيضا الدول والأفراد التي تزود الجماعات المتشددة وقوات حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي وبعض فصائل المعارضة المسلحة.
يجب إحالة الملف السوري إلى المحكمة الجنائية الدولية ومحاسبة جميع المتورطين.
إحلال الأمن والسلام وتطبيق مبدأ مسؤولية حماية المدنيين، لحفظ أرواح السوريين وتراثهم وفنونهم من الدمار والنهب والتخريب.

شكر

خالص الشكر لكل الأهالي والنشطاء المحليين الذين أغنت مساهماتهم هذا التقرير بشكل فعال.